بسم الله الرحمن الرحيم

الاتجاه العقدي عند ابن عطية

(عبد الحق بن غالب المحاربي٤٨١-٥٤١هـ)

في تفسيره

"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"

-دراسة وتحليل -

إعداد

عبد الحميد راجح عبد الحميد كردي "بني فضل"

التخصص: العقيدة

إشراف: الأستاذ الدكتور: محمد حسن مهدي

التاريخ: / / ٢٠٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاتجاه العقدي عند ابن عطية

(عبد الحق بن غالب المحاربي ٤٨١-٥٤١هـ)

في تفسيره

" المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"

-دراسة وتحليل-

إعداد

عبد الحميد راجح عبد الحميد الكردي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص العقيدة في جامعة العلوم الإسلامية العالمية،عمان ــ المملكة الأردنية الهاشمية.

لجنة المناقشة:	التوقيع
الأستاذ الدكتور: محمد حسن مهدي بخيت	مشرفاً
أستاذ العقيدة والفلسفة/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية	.....
الأستاذ الدكتور:عبد المقصود حامد عبد المقصود	مناقشاً داخلياً
نائب الرئيس، وعميد كلية الدعوة وأصول الدين	
الأستاذ الدكتور:عزمي طه السيد	مناقشاً داخلياً
أستاذ الفلسفة الإسلامية/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية	
الأستاذ الدكتور: عبد الحميد مدكور	مناقشاً خارجياً
أستاذ العقيدة والفلسفة/كلية دار العلوم/ جامعة القاهرة	
الأستاذ الدكتور: شحادة العمري	مناقشاً خارجياً
أستاذ التفسير وعلوم القرآن/جامعة اليرموك	

نوقشت هذه الأطروحة، وأوصي بـــ..... بتاريخ:...../...../٢٠٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، من أرسله الله تعالى هدى ورحمة، من أرجو شفاعته،وأتوق للشرب بيديه الشريفتين من حوضه، سيدي رسول الله ﷺ ، الذي حمل الأمانة، فأداها ، وكان للناس سراجا منيرا.....فصلاة ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه وسلم

إلى أستاذي، وشيخي، وملهمي، من ترعرعت على يديه ...فكان نعم الأب...ونعم المعلم... ونعم الشيخ .....ونعم الصديق.....من وسع صدره لآهاتي... ووسع قلبه لمحبتي.... فكان لي مرشداً ملهماً..... فضيلة أبي

إلى الصدر الدافيء.... والعين الراعية..... والقلب الرؤوم.....من سهرت ليلها ... وتعبت نهارها.... فكان كاتب هذه الأسطر من ثمراتها...أسأل الله لها البركة في عمرها..حضرة أمي

إلى من تحملت معي كل اللحظات....بكل أشكالها.....من أعانتني...وصبرت علي....زوجتي

إلى ابنتي.....سرا..... وابني محمد..... وابنتي آصال....

حماهم الله جميعاً وجعلهم نبراس صلاح وهدى ...وعناصر صالحين في أمة الإسلام

إلى إخوتي.... وأخواتي.....

إلى كل طالب علم يبتغي وجه الله تبارك وتعالى

أهدي هذا العمل.....والله ولي التوفيق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير.....

الشكر لله أولاً؛ على ما أنعم به وتفضل علي ، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه.

والشكر، كل الشكر لأستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور محمد حسن مهدي لما أولاني به من رحابة صدره، وعظيم عطفه، وجميل صبره، وسعة علمه، فكان المرشد، نعم المرشد، والموجه، نعم الموجه، لم يأل جهداً، فبارك الله في جهوده، وجزاه خيراً، وله كل العرفان على قبوله الإشراف على هذه الأطروحة.

ولكل الأساتذة الأفاضل الذين قبلوا مناقشتي، فلهم مني كل الشكر والتقدير، ودعاء المولى القدير بأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين.

والشكر الموصول لأستاذي المربي، فضيلة الأستاذ الدكتور: عبد المقصود حامد، الذي وسع صدره لي في كل استشارة استشرته فيها، فهو المنهل العذب، أسعده الله تعالى دنيا وأخرى، وجزاه كل الخير.

وشكري ومحبتي لكل من نهلت من وافر علومهم؛ أساتذتي الأفاضل في هذه الكلية الغراء... أستاذي الدكتور طلعت غنام، وأستاذي الدكتور محمد دهمش، وأستاذي الدكتور حبيب الله حسن، وأستاذي الدكتور جمال سعد، وأستاذي الدكتور بشار معروف، وأستاذي الدكتور أكرم الموصلي، وأستاذي الدكتور سعدون الساموك. ..، حفظهم الله جميعاً ونفع المسلمين بهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

"كردي بني فضل"، عبد الحميد راجح عبدالحميد، الاتجاه العقدي عند ابن عطية(عبد الحق بن غالب المحاربي"٤٨١-٥٤١هـ") في تفسيره "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، أطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية،(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،المشرف،الأستاذ الدكتور: محمد مهدي حسن.

تعالج هذه الأطروحة الاتجاه العقدي عند ابن عطية في تفسيره الموسوم:"**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**".

وقد جاءت هذه الأطروحة في مقدمة، وخمسة فصول، وخاتمة؛ عالجت المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وإشكالية البحث، ومنهجية الباحث، ثم عرض خطة البحث. وعالج الفصل الأول: الحياة الشخصية، والحياة العلمية لابن عطية، ومصادره في العقيدة. حيث اتضح أن مصادره في العقيدة كانت كتب الأشاعرة غالبا. وأما الفصل الثاني فقد عالج الاتجاه العقدي لابن عطية في مسائل الإيمان، حيث كان رأيه أن الإيمان هو التصديق وأنه لا يزيد ولا ينقص، وهو بهذا يوافق الأشاعرة. وأن الكفر أقسام منه ما يخلد صاحبه في نار جهنم، ومنه ما لا يخلد صاحبه. وأما الفصل الثالث، فكان في دراسة اتجاهه العقدي في مسائل الإلهيات، وانتهى الباحث إلى أن ابن عطية كغيره من علماء العقائد قد استدل على إثبات الصانع ووحدانيته بأدلة نقلية وعقلية، كما أنه قال بأن أسماء الله توقيفية، وأن صفات الباري سبحانه وتعالى تنقسم إلى صفات ذات وصفات فعل، وأن الله تعالى منزه عن المكان والجهة والجسم، ليس كمثله شيء، وأنه تعالى يرى في الآخرة، يراه المؤمنون، وأنه يجوز التكليف بما لا يطاق، كما أن الله تعالى خالق أفعال العباد ومنهم التكسب، وكل شيء تحت مشيئة الله تعالى، وهو بهذا موافق لمدرسة أهل السنة الأشاعرة. وجاء الفصل الرابع ببيان اتجاهه في مسائل النبوات، تبين فيه الحاجة إلى إرسال الرسل، وأنهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها، كما تبين فيه خوارق العادات، وكون المعجزة دليلاً على صدق النبوة، وخصائص الأنبياء والرسل عليهم السلام، وأن التفاضل بين الأنبياء جائز بشروط. ثم كان الفصل الخامس في دراسة اتجاهه العقدي في مسائل الغيبيات، تبين فيها أن الغيب هو ما غاب عن الإدراكات، كما ثبت فيها أن القبر والبعث والحشر والحساب والميزان والصراط والحوض، كلها أمور ثابتة حقيقة، وأن الجنة والنار مخلوقتان الآن ولا تفنيان، وهذا الرأي موافق أيضاً لرأي أهل السنة. وانتهى البحث بخاتمة تبين فيها أهم نتائجه، والتوصيات التي أوصى بها الباحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

"Kurdy Bin Fadhil", Abd Al-Hameed Rajeh Abd Al-Hameed. The convietion concept"AL-MOHARAR AL-WAJEZ FEE TAFSEER AL-KETAB AL-AZIZ" – Studn and Analysis-, doctoral thesis, The International Islamic Science University, overseer professor doctor Mohammad Mahdy Hassan.

This Thesis aims to clarify the The convietion concept opinions of Ebin Ateah in his explanation of his book which known as "AL-MOHARAR AL-WAJEZ FEE TAFSEER AL-KETAB AL-AZIZ", and studying it in its originative methodological ways in exhibiting of The sunnah.

The thesis was presented in an introduction, five chapters, and a conclusion.

The introduction represent the importance of The convietion concept studies, the reason for choosing the subject, the author, and the importance of this thesis, previous studies, the objective of the research , it's methods, and to illustrate the thesis strategy.

In the first chapter; I familiarize Ibn Atiyah; his era and his methods; his foundation of The convietion concept, in this chapter it was revealed that his sources were from The sunnah mostly.

The second chapter; was presented in four studies, all deliberate the conundrum of credo, establishing of his views that The convietion concept is having faith and believing without increasing or diminishing. Secularism has parts that could everlastingly keeps it sinner in Hades flames, and other parts only a provisionally periods.

The Third chapter; was represented in six studies, all deliberate the conundrum divinity, which shows that Ibn Atiyah acknowledged the evidence of ancestors of Sunni in demonstrating and proving the existence of the creator and his uniqueness. Moreover; he indicated that God names arexprecribed (Tawquefeah), likewise; the creator's portrayal to whom be ascribed all perfection and majesty are separated into self portrayals and action portrayal, and God the exalter far above inerrant of a situation, direction, and body, nothing resembling him, and the superlative sees into the dissolution, and seen by the devotee, he is capable of the unbearable, as well as; God the exalter is the creator of his creature's actions, and everything underneath God the exalter willful.

The Fourth chapter; was represented in nine studies, all deliberate the conundrum of the prophecy, it reveals the reasoning for sending the prophets, and how they are infallible from misdemeanor and sins before deliverance and afterward, it also shows their prodigies, and that precedence among them is permitted within conditions.

The fifth chapter; was presented in five studies, it revealed that the divined secrets are beyond the extrasensory perception, additionally; it was proven that the grave, resurrection, Judgment Day, sacred way, the consortium, all of it is existent genuine, and the paradise and hell are created now and for eternity.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتوى

المقدمة:	٥
الفصل الأول: ابن عطية:حياته وعصره.	١٦
المبحث الأول: حياته الشخصية والعلمية.	١٧
المبحث الثاني: عصر ابن عطية	٣١
الفصل الثاني:الاتجاه العقدي عند ابن عطية في مسائل الإيمان	٣٨
المبحث الأول: تعريف الإيمان لغة واصطلاحا	٣٨
المطلب الأول: الإيمان لغة	٤٠
المطلب الثاني: الإيمان اصطلاحا	٤٣
المبحث الثاني: العلاقة بين الإيمان والإسلام	٤٧
المبحث الثالث: زيادة الإيمان ونقصانه	٥٢
المبحث الرابع: مسألة إيمان المقلد	٥٦
المبحث الخامس:الكبيرة وحكمها	٥٩
المبحث السادس: مسألة الكفر	٦٣
الفصل الثالث: الاتجاه العقدي عند ابن عطية في مسائل الإلهيات	٧١
المبحث الأول: مسألة إثبات الصانع	٧٥
المبحث الثاني: مسألة الصفات	٨١
المطلب الأول: منهجه في صفات الله تعالى	٨٢
المطلب الثاني: صفة الوحدانية	٨٦
المسألة الأولى: مفهوم التوحيد، وضرورة الإقرار به	٨٦
المسألة الثانية: الاستدلال على التوحيد	٨٨
المسألة الثالثة: أقسام التوحيد	٩٦
المسألة الرابعة: مسألة آثار التوحيد	٩٨
المطلب الثالث: صفات الذات والفعل	١٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الرابع: ما يوهم التشبيه والتجسيم	١١٢
المطلب الخامس:ما يوهم الجهة والمكان	١٢١
المطلب السادس: أفعال وانفعالات لا يجوز إطلاقها على الله حقيقة	١٢٩
المبحث الثالث: مسألة الأسماء	١٣٥
المطلب الأول: مفهوم الاسم وإطلاقاته	١٣٥
المطلب الثاني: الاسم وهل هو عين المسمى ؟	١٣٧
المطلب الثالث: قواعد عامة في أسماء الله الحسنى	١٣٩
المطلب الرابع: حصر أسماء الله وإحصائها	١٤١
المبحث الرابع: مسألة رؤية الله تعالى	١٥١
المطلب الأول: رؤية الله تعالى في الآخرة	١٥١
المطلب الثاني:مسألة رؤية الله في الدنيا	١٥٧
المبحث الخامس:مسألة أفعال الله تعالى	١٥٩
المطلب الأول: مسألة خلق أفعال العباد	١٥٩
المطلب الثاني: مسألة القضاء والقدر	١٦٤
المطلب الثالث: مسألة التكليف بما لايطاق	١٦٦
المطلب الرابع: مسألة الهداية والضلال	١٧٠
المطلب الخامس:مسألة الثواب والعقاب	١٧٤
المطلب السادس: مسألة الرزق	١٧٦
الفصل الرابع: الاتجاه العقدي عند ابن عطية في مسائل النبوات	١٧٩
المبحث الأول: مفهوم النبي والرسول والفرق بينهما	١٨٠
المبحث الثاني: الحكمة من إرسال الرسل	١٨٤
المبحث الثالث: إثبات النبوة والرد على منكريها	١٨٦
المبحث الرابع: الوحـــــــي	١٨٩
المبحث الخامس: المعجزة وكونها دليلاً على صدق النبوة	١٩٢
المبحث السادس: الأنبياء والرسل	٢٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: أول الأنبياء والرسل	٢٠١
المطلب الثاني: أولو العزم من الرسل	٢٠٢
المطلب الثالث: عدد الأنبياء والرسل	٢٠٣
المطلب الرابع: أشخاص مختلف في نبوتهم	٢٠٦
المبحث السابع: مسألة عصمة الأنبياء والرسل	٢٠٨
المطلب الأول: مفهوم العصمة وحكمها	٢٠٨
المطلب الثاني: عصمة الأنبياء عموماً	٢٠٩
المطلب الثالث: الشبهات الواردة على عصمة الأنبياء	٢١٣
المبحث الثامن: خصائص الأنبياء والرسل عليهم السلام	٢٢٣
المبحث التاسع: التفاضيل بين الأنبياء والملائكة والبشر	٢٢٧
الفصل الخامس: الاتجاه العقدي عند ابن عطية في مسائل السمعيات	٢٣٠
المبحث الأول: مفهوم الغيب لغة واصطلاحاً	٢٣١
المبحث الثاني: الملائكة	٢٣٤
المبحث الثالث: الجن والشياطين	٢٤١
المبحث الرابع: الروح والنفس	٢٤٩
المبحث الخامس: الموت والأجل	٢٥١
المبحث السادس: نعيم القبر وعذابه	٢٥٣
المبحث السابع: مسائل اليوم الأخر	٢٥٥
المطلب الأول: ثبوت اليوم الأخر	٢٥٥
المطلب الثاني: أسماء اليوم الآخر ومفاهيمها	٢٥٥
المطلب الثالث: أشراط الساعة	٢٥٨
المطلب الرابع: البعث والنشور والحشر	٢٥٩
المطلب الخامس: الحساب	٢٦٧
المطلب السادس: الميزان	٢٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب السابع: الحوض و الصراط	٢٧٣
المطلب الثامن: الشفاعة	٢٧٣
المطلب التاسع: الجنة والنار	٢٧٦
الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته	٢٧٩
المصادر والمراجع	٢٨٣
فهارس الآيات الكريمة	٢٩٩
فهارس الأحاديث الشريفة	٣١٨
فهارس الأعلام	٣١٩
فهارس الفرق	٣٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أرسله ربه بالهدى ودين الحق، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فالصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه...أما بعد.

فقد أنزل الله القرآن الكريم، هدى للمؤمنين، أنزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ليكون بشيراً ونذيراً، فيه من الآيات والعظات ما به ينجو العباد إذا اتبعوه، أنزله عقيدة وشريعة وخلقاً، وجعله نوراً هادياً، وطريقاً للسعادة في الدارين.

والقرآن الكريم دستور الأمه الإسلامية، وفيه أركان الإيمان، من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره. وقد يسر الله تعالى لهذا القرآن في كل جيل من المفسرين من يظهر بيانه ويستخرج كنوزه. وكان من هؤلاء ابن عطية الذي وضع نصب عينيه خدمة كتاب الله عز وجل، فشمّر ساعد الجد، ولم يترك شيئا من الجُهد والجَهد، فكان تفسيره المحرر الوجيز، الذي سطر فيه من العلوم النافعة ما يستحق الدراسة والتمحيص، والنشر والتدريس. وفيه من الموضوعات الشيء الكثير في مختلف علوم الإسلام.

وقد لفت نظري ما لهذا العالم الجليل من شهرة علمية عالية، قد تكون أدت إلى حصول خلاف في اتجاهه[1] العقدي، فتوجه الجهد عندي في توجهي لكتابة أطروحة الدكتوراه، لأجمع آراء ابن عطية العقدية في أركان الإيمان، وهي خدمة للدراسات القرآنية من ناحية، وخدمة أصيلة للدراسات العقدية من كتب التفسير واتجاهات المفسرين العقدية من ناحية أخرى. فأسأل الله التوفيق.

إشكالية الدراسة :

---

[1] – يقال هذا وجه الرأي، أي هو الرأي نفسه، واتجه له رأي ، سنح، وقعد تجاهه،، أي تلقاءه. انظر: ابن منظور في لسان العرب،٥٥٦/١٣ مادة وجه. وانظر: الرازي، مختار الصحاح،٢٩٦/١ مادة وجه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تكمن مشكلة الدراسة في تعدد الآراء في عقيدة ابن عطية بين رافع من شأنه على أساس أنه يدخل في مدرسة أهل السنة، وبين متهم له بالاعتزال، وبين من يغمزه ويتهمه أنه يدخل في فكر وعقيدة أهل السنة ما ليس منها.

كما أن تفسير ابن عطية يتسم بكثرة معلوماته وتعددها. ومن هنا كان لا بد من قراءته وفرز معلوماته لأتمكن من الإجابة على الأسئلة التالية حتى تتضح إشكالية هذه الدراسة:

١- هل اعتنى ابن عطية ببيان الآراء العقدية في تفسيره ؟وهل شكلت أهمية علمية عنده ؟

٢- هل اعتمد ابن عطية آراء سابقين عليه في المسائل الاعتقادية ؟ وهل كانت له آراء مستقلة تمثل مدرسة بذاتها؟

٣- ما رأيه في مسألة الإيمان، والاستدلال على وجود الله تعالى ووحدانية ؟

٤- ما رأيه في: صفات الله، وأسمائه ومسألة التأويل ؟

٥- هل تحدث عن مسألة النبوات، وفصل فيها القول ؟وما آراؤه العقدية فيها؟

٦- ما رأيه في مسألة القضاء والقدر؟

٧- هل له آراء في اليوم الأخر؟

لكل ما سبق درست الاتجاه العقدي عند ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وسأدرس آراءه العقدية في ظل مدرسة أهل السنة، مقارنة مع غيرها من المدارس إذا لزم الأمر لبيان رأيه وتحديد مدرسته الفكرية العقدية.

صعوبات البحث:

ومن صعوبات البحث أن رائدها من المغرب العربي، وكتب المغرب العربي ليس بكثرة توفر كتب المشرق من ناحية، ومن ناحية أخرى كثير من هذه الكتب طباعته قديمة، وقد تكون مفقودة، فقد يكون هناك صعوبة في تحصيل بعض المعلومات من مظانها الأصليه.

أهمية البحث ومبرراته:

١-القرآن الكريم هو مصدر الإيمان، وتفاسيره هي المصدر الأساسي في فهم آيات القرآن الكريم في شتى الموضوعات، وبخاصة الاعتقادية منها. وإن تفسير ابن عطية من أهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التفاسير التي مدحها العلماء من أهل السنة، ولم يحظ بدراسة عقدية شاملة ووافية مما يوجد حاجه ماسة إلى دراسته دراسة متخصصة في الجانب العقدي منه.

٣-اختلاف بعض العلماء في عقيدة ابن عطية يجعل الحاجة ماسة لدراسة تفسيره والوقوف على عقيدته، وحسم الخلاف في اتجاهه العقدي.

٤- تعددت مناهج الدراسات العقدية والكلامية في كتب المفسرين، ولابد من تجلية أحد هذه المناهج في كتاب من كتبه المشهورة، ولدى عالم من علماء المسلمين، فكان اختيار المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز موضعاً للدراسة.

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاعي، فإن الاتجاه العقدي لابن عطية بهذا الشكل لم يطرح سابقا ، إلا أن تفسير ابن عطية قد خدم من نواح عدة؛ فقد كتب فيه:

١- رسالة ماجستير في منهجه في القراءات القرآنية قدمت في الجامعة الأردنية

٢- كما كتبت رسالة دكتوراه في الدراسات اللغوية في تفسير ابن عطية، وهو كتاب مطبوع.

٣- وكتب عبد الوهاب فايد رسالة دكتوراه في منهج ابن عطية في التفسير بشكل عام، ذكر فيه مصادره في العقيدة.وقد قام فايد بذكر أمثلة على بعض الآراء العقدية لابن عطية خصوصاً ما كان يرد به على المعتزلة، ورسالة الفايد كانت تنحو نحو منهج ابن عطية في التفسير عموماً، لأن هذا هو هدفه من الدراسة، وقدم فايد رسالته بفصل كبير عرف فيه بابن عطية، وعصره، ومكانته، وأثره، كما ختم رسالته بعقد مقارنة بين ابن عطية وبعض المفسرين من أمثال البغوي والزمخشري والقرطبي. وقد أفدت من رسالة الفايد عند حديثي عن حياة ابن عطية وعصره، كما كان لي بعض الملاحظات المنهجية التي غفل عنها الفايد لأسباب منها عدم توفر التفسير كاملاً عند كتابته لبحثه.

٤- كما قام علي القرعاوي بدراسة منهج ابن عطية في أصول الدين في جامعة الإمام بالرياض، والتي بذل فيها جهداً لا يغفل،إلا أن لي من الملاحظات عليها

أ- جاءت هذه الرسالة بعيدة عن بعض أساليب البحث العلمي ومنها الموضوعية، فقد عرض الباحث آراء ابن عطية مخوفاً ومحذراً منها، بل وصل به الأمر إلى اعتبار ابن عطية صاحب بدعة، لا لشيء إلا لأنه يقول ببعض أقوال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأشاعرة. يقول القرعاوي في الصفحة الثانية من رسالته: "وممن نالهم عصف بعض هذه البدع الإمام أبو محمد عبد الحق بن عطية". ثم يقول:" مع ما لديه من انحراف وبدعة". ووصف الباحث ابن عطية بأنه يخالف السلف، وأنه لابد من بيان حقيقته قبل أن يظهر كتابه إلى المجتمع ليكون القارىء على بينة من أمره في المسائل التي تحتاج إلى بيان .

وكأني بالباحث يحذر من تفسير ابن عطية ويتخوف من ظهوره حيث إن التفسير لم يكن مطبوعاً كاملاً حتى كتابته لرسالته. وهذا غلو من الباحث.

ب- بل إن الباحث عدّ من الأسباب الموجبة لكتابة بحثه ما ذكره في الصفحة الثالثة:"إنه قد تنطلي المسائل العقدية التي خالف بها السلف على الناس فلا بد للمكتبة السلفية أن توضح ذلك.

ج- ذكر الباحث كلمة حق لكنه أراد بها الذم حين اعتبر أن من أسباب كتابته لهذا البحث؛ قوة ابن عطية في تقرير ما ذهب إليه مما قد يدفع القراء إلى الظن بأنه الحق، وليس هو كذلك. في ظن القرعاوي طبعاً.

د- ولم يكتف الباحث بذم ابن عطية، بل ذم الفايد الذي كتب في منهج ابن عطية في التفسير، كل هذا لأن الفايد عدّ أن ابن عطية يقرر عقيدة أهل السنة، والأشاعرة عند القرعاوي ليسوا من أهل السنة، بل إنهم من أصحاب البدع والانحرافات.

هـ- رد الباحث على من يقول بأن ابن تيمية وابن حجر الهيتمي قد اتهما ابن عطية بالاعتزال، علماً أن اتهامهما له، وخاصة الهيتمي واضحاً جداً .

ز- قسم الباحث موضوع رسالته وفق تقسيم المدرسة السلفية، وهو توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات ثم توحيد الأولوهية، وسار بعد ذلك وفق أركان الإيمان. وهذا جعله يدرس ابن عطية من وجهة نظر واحدة محصورة في آراء علماء السلفية من أمثال ابن تيمية رحمه الله وابن القيم، وكثير من المعاصرين من أرباب المدرسة السلفية القائمين أصلاً على شروحات كتب ابن تيمية وكتب ابن عبد الوهاب.وهذا أدى إلى الإجحاف بابن عطية، بل وبمدارس أهل السنة العقدية الأخرى من أمثال مدرسة الأشاعرة والماتريدية.

ح- جانب الباحث الصواب عند عرضه لمسألة الأسماء، ولم يبين رأي ابن عطية كما في تفسيره، والسبب في اعتقادي أن الباحث قرر أن ابن عطية من أهل البدع، وأنه ليس له

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رأي مستقل في أي مسألة من مسائل الاعتقاد، وأنه أشعري فيها كلها. ومن ذلك أنه اعتبر أن ابن عطية يقول بأن الاسم هو المسمى فقط ص٩٦-٩٧. والحق أن ابن عطية لم يقل بذلك فقط، بل إن له رأي معتبر في هذه المسألة كما سيظهر في هذه الأطروحة عند مسألة الأسماء.

ط- كما أن الباحث القرعاوي قرر أن ابن عطية لا يأخذ بأحاديث الآحاد في العقيدة،ص١٠٤، والسبب في ذلك أن ابن عطية اعتبر أن حديث الأسماء الذي يؤخذ به هو حديث البخاري، وقد سماه بالمتواتر، وعلى هذا رتب القرعاوي ما ذهب إليه. والحق خلاف ذلك، فهذا الحديث كما سيتبين في موضعه حديث آحاد وليس بالمتواتر، ولو فطن الباحث إلى ما فطن إليه أبو حيان في تفسيره الذي يعتبر اختصارا لتفسير ابن عطية؛ بأن ابن عطية يطلق على الحديث الصحيح اسم المتواتر، وأنه لا يريد بذلك المتواتر في اصطلاح علماء الحديث.لما حكم هذا الحكم عليه.

ك- لم يسلم ابن عطية من تهجم الباحث عليه، بل إن الباحث تهجم عليه وعلى من يأخذ منهم، فيقول القرعاوي في ص ٢١٠ رداً على ما يصف به ابن عطية علماء الأشاعرة بأنهم الحذاق:" هذا في اعتقاد ابن عطية، وإلا فهم ليسوا بالحذاق ".

ل- لم يتعرض الباحث القرعاوي لمسألة الغيب عند ابن عطية، مع أنها من مسائل العقائد كما أنه لم يتعرض لمسألة الموت ، والروح، والجن والشياطين، كما أنه لم يتطرق لمسألة ثبوت اليوم الآخر وأسمائه ومفاهيمها مع أن ابن عطية قد تعرض لكل ذلك، ولم يتعرض الباحث لمسائل أشراط الساعة، والحشر، والنشر، والبعث، والجنة، والنار.

وبهذا فإن تفسير ابن عطية بحاجة ماسة لمن يستنبط اتجاهه العقدي بموضوعية، بعيداً عن التأثيرات المدرسية، بحيث يتضح اتجاهه العقدي، ومن ثم الحكم عليه.

٥- ومن الدراسات التي قدمت في ابن عطية، رسالة ماجستير قدمت في جامعة البلقاء التطبيقية عنونت لها كاتبتها بـــ "ابن عطية وموقفه من الإلهيات"، وقد اطلعت على هذه الرسالة التي اجتهدت فيها الباحثة لتبين موقف ابن عطية من الإلهيات، وبحثها فيه من الإيجابيات ما فيه، إلا أنه لم يتشكل فيه ، ولم يظهر بشكل جلي الاتجاه العقدي عند ابن عطية في الالهيات فضلاً عن ما أردته ببحثي وهو بيان اتجاهه في مسائل العقائد عموما.

وقد كان لعدم ظهور اتجاهه العقدي فيه أسباب منها:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الأحاديث الواردة في البحث

طرف الحديث	الصفحة
أصيحابي، أصيحابي	٢٧٣
اطلبني عند الحوض	٢٧١
أفي القوم أبي	٢١٢
إن الغضب جند من جند الجن	٢٤٦
أنا ابن الذبيحين	٢٠٥
أنا سيد ولد آدم	٢٢٧
إني لأسمع أطيط السماء	٢٣٨
بني الإسلام على خمس	٤٨
تتعاقب فيكم ملائكة الليل والنهار	٢٣٦
تعوذ يا أبا ذر من شياطين الإنس	٢٤٢
جعل الله نور بصري في فؤادي	١٥٧
الشهيد يشفع في سبعين من أهله	٢٧٦
في أمتي رجل يدخل الله بشفاعته أكثر من بني تمم	٢٧٦
كل مولود يولد على الفطرة	٧٧
لم يكن لقمان نبياً	٢٠٧
ما الإسلام: قال :لا تشرك بالله شيئاً	٤٨
ما من نبي إلا وقد أوتي ما مثله آمن عليه البشر	١٩٢
من تركه لا يخاف عقوبته	٦٧
هل رأيت ربك	١٥٨
هل نرى ربنا يوم القيامة	١٥٣
هو جبريل فيها كلها	١٥٧
والذي نفسي بيده ليخفف على المؤمن	٢٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الأعلام

إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج	١٢١
أبو موسى الأشعري	١٢٨
أحمد بن حنبل	٢٤٧٧، ٢٩١
أحمد بن شهاب الهيتمي	٨، ٢٩، ٣٠
بشر بن مروان الأموى	١٢٧
حذيفة بن اليمان	٦٦، ٧٠
الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري	٦٧، ١٣١، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٣، ١٩٩
الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي،	١١٠
زيد بن أسلم أبو أسامة	٢٠٥
سعيد بن المسيب	١١٣
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	١١٣، ١١٤، ١٢٧
سيبويه	١٨٠
صالح بن كيسان المدني	١٢٧
الضحاك بن مزاحم	٧٧
طاووس بن كيسان	١٦٣
عامر بن شراحيل الشعبي	٧٠، ١١٣
عبد الحليم بن تيمية، تقي الدين	٨، ٢٥، ٢٨، ٢٩
عبد السلام بن محمد أبو هاشم الجبائي	٤٤
عبد الله بن عباس	٤٢، ٥٣، ٥٩، ٦٥، ٦٧، ٧٧، ٨٤، ٨٦، ١٠٣، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٣١، ١٤٣، ١٥٧، ١٦٧، ١٩٨، ٢١٥، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٦٤،٢٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد الملك الجويني	٣٢، ٣٣، ٣٩، ٥٤، ٥٧، ٧٦، ٨٢، ٨٥، ١٠٩، ١١٤، ١١٧، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٩، ١٩٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٩ن ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٧
عطاء بن أبي رباح	٦٧
علي بن اسماعيل،أبو الحسن الأشعري	٣٣، ٥٧، ٨١، ١١٤، ١٢٩، ١٥٩، ١٦١، ١٦٩، ١٧٨، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠.
علي بن عيسى الرماني	٤٩، ١١٥
مالك بن أنس	١٩، ٢٠، ٥٣
مجاهد بن جبر	٧٧، ٢٧١،٢٣٥
محمد البزدوي	٣٩، ٢٣٥، ٢٧١
محمد بن محمد أبو حامد الغزالي	٣٢،٣٦، ٢١١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٧٣، ٢٧٩
محمد بن محمود الماتريدي	٣٢، ٧١، ١٧٧، ٢٧٩
منذر بن سعيد بن عبد الله	١٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit